فخاضت بنو اسرائيل كل سبط من الاثني عشر سبطا في طريق
من طرق البحر وبينه كل طريق وطريق كالجبل العظيم لا يرى
بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد مات اخواننا
فاوحى الله الى الماء الحاجز بينهم كالطرق ان تشبك فصار
الماء كهيئة الطاقات فنظر بعضهم الى بعض وسمعوا
كلام بعضهم فاطمانوا حتى جاوزوا البحر سالمين كما اخبر
الله بقوله واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم من الغرق رجالكم
ترون بعضكم من الماء واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون
واما صفة اغراق فرعون فانه لما خرج اخر قوم موسى من
البحر ووصلت مقدمة عسكر فرعون اليه اراد موسى ان
يعود البحر الى حالته الاولى فاوحى الله اليه ان اترك
البحر رهوا اي مفتوحا او ساكنا فلا تضربه بعصاك
لتعيده لحالته الاولى فان الله قد سبق علمه القديم
بغرقهم في البحر في تلك الحالة واغراقهم فيه بانطباقه
عليهم كما قال تعالى انهم جند مغرقون فاغرقناه ومن
معه جميعا فلما وصل جند فرعون الى البحر وراوه منفلقا
قال الملعون لقومه انظروا الى البحر قد انفلق لهيبتي
حتى ادرك اعدائي وعبيدي الذين ابقوا مني
فانتبعهم ثم امرهم بالدخول في البحر فهابت قومه ان يدخلوه
ووقع الفزع في قلوبهم وامتنعوا من الدخول ولم يكن
في خيل فرعون انثى فجاء جبريل على فرس انثى مشتهية
للفحل وعليه عمامة سوداء فتقدمهم وخاض البحر فلما شمت
اصحاب فرعون ان الفارس الخائض للبحر منهم
خيولهم ريحها نزلت البحر خلفها حتى ما صار كلهم الا في البحر
وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يقول لهم الحقوا
باصحابكم

مخطوطات جامعة الرياض
٢١٧

باصحابكم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق البحر نهاه
وزيره هامان وقال له اني اتيت هذا الموضع مرارا وما لي
عهدة بهذه الطريق واني لا امن ان يكون هذا مكرا منه
من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم يطعه
فرعون ولم يلتفت الى قوله وقحم بحصانه على دخوله
في البحر فامتنع فجاء جبريل راكبا على فرس بيضاء
فصهلت فجاء اليها حصان فرعون فاقتحم البحر خلفها
فلما دخلوا البحر جميعا وتكاملوا اولهم ان يخرج امر الله البحر
ان ياخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم اجمعين وبنو
اسرائيل ينظرون اليهم قال تعالى واغرقنا آل فرعون
وانتم تنظرون اي اليهم ثم ان جبريل قال لفرعون حين
ادركه الغرق وقال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به
بنو اسرائيل وانا من المسلمين الآن فتقول ذلك
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وكان جبريل
قد استفتاه في نفسه قبل الغرق وقال له ان عبدا عصى
سيده في كل شيء مع انه منعم عليه بنعمة عظيمة كيف يكون
حال ذلك العبد فقال فرعون لو كان عبدي لاغرقته
في البحر فقال له جبريل اكتب لي فتوى بذلك فكتب له
فقال اختمها لي بختمك لتكون حجتي تقوم عليك بكلامك
وختمك فختمها له ومضى جبريل وحفظها عنده فعند
الغرق اظهرها له فقراه وقال له هذا خطك وهذا ختمك
فسكت ولم يتكلم وبذلك ضرب الناس مثلا لكل
من وقع في امر لا اثر عنه ان فرعون اخذوه بخطه
وختمه ثم صار جبريل يدس في فم فرعون من طين
البحر مخافة ان يعيد الشهادة مثل التي قالها فيرحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1